- الآثار المسيحية في الموصل

بحث في تاريخ المباني المسيحية في الموصل وفي قدَمها ووصفها الحالي ، تأليف الأب جان موريس فييه الدومنِكي - ترجمة نجيب قاقو ١٩٩٤.

راجعه ونقّحه وصحّحه الأب ألبير ابونا - بغداد ٢٠٠٠- مطبعة الطيف - ٢٥٠ صفحة .

كتاب ممتع يحكي تاريخ المسيحية في الموصل بآثارها ومبانيها ، ويشتمل على ثلاثة اقسام :

الاول - نبذة تاريخية عن المباني المسيحية ، والثاني - القواعد التي هيمنت على بناء الكنائس القديمة . والثالث - الكنائس القديمة في مدينة الموصل . وهذا القسم الأخير بعشرة فصول تصف كنائس الموصل التأريخية : مار اشعيا ، شمعون الصفا ، مار گورگيس ، مسكنتا ، مار بثيون ، طهرة الكلدان ، وهي كنيسة الدير الاعلى القديمة ، كنيسة الطاهرة القديمة للسريان ، مار حوديني، مار توما ، كنيسة طهرة الارثوذكس .

يصف المؤلف البحاثة هذه الكنائس التاريخية وصف محقق مدقّق : فهو عالم آثاري لا يُشقّ له غبار ، معروف على صعيد عالمي بلا مبالغة . زادت مؤلفاته وبحوثه ودراساته على ١٣٠ ، وكلّها مراجع تاريخية جديرة بالاعتبار ، منها الكتاب المذكور في اعلاه : واسمه بالفرنسية (الموصل المسيحية) وآشور المسيحية بثلاثة اجزاء ، واحوال نصارى العراق في خلافة بني العباس وهو كتاب جزيل الاعتبار ، وقد ترجمه الى العربية الاستاذ حسين زيني المحامي اللبناني ١٩٩٠ ، ٤٢٠ صفحة .

والأب المؤرخ (حنا فييه) الدومنكي فرنسي المولد ١٩١٤ ، عاش في العراق ٣٤ سنة (منها ١٩٣٩ - ١٩٦٥) في الموصل ثم في بغداد الى ١٩٧٣ . تعلّم العربية واللهجة الموصلية كأحد ابنائها ، وأُلع بحب العراق وتاريخه وآثاره . وقد خدمه في مجالات مختلفة ومنها التعليمية والتربوية ، إذ فتح في ١٩٤٤ ثانوية أهلية بأسم (كلّية الموصل) تخرج منها مئات التلاميذ ، يذكرون الى اليوم مديرهم الحازم ومرشدهم الساهر (ابونا حنا) وعاشت تلك الثانوية الى ١٩٥٩ ، كما قام بالتدريس في معهد مار يوحنا الحبيب ومعهد شمعون الصفا للكلدان .

ترك العراق في ١٩٧٣ وانتهى به المطاف في بيروت مديراً لقسم الدراسات الشرقية في الجامعة اليسوعية وتوفي بالسكتة القلبية بتاريخ ١٩٩٥/١١/١٠ .

حصل هذا (الملفان) على شهادة الدكتوراه من جامعة (ديجون) الفرنسية ، ومُنح

الدكتوراه الفخرية من جامعة (لوڤان) البلجيكية والسوربون في پاريس . كما حصل على دكتوراه شرف من المعهد الشرقي في روما ، وتعيّن عضواً في لجنة التاريخ الدولية منذ تأسيسها من قبل دولة الڤاتيكان .

ولما كانت (الطيور على اشكالها تقع) كما يقول المثل العربي ، فقد تهيأ للكتاب مُراجع ومصحّح ومنقّح حاذق هو علامة كبير ومؤرّخ قدير ، الأب ألبير أبونا (بيجان العصر الحديث) فقدّم بذلك لقراء العربية مرجعاً تاريخيًا قيمًا جزيل الفائدة ، برغم بعض المآخذ الطباعيّة .

فكتاب هذا موضوعه ، وهذا مؤلفه ، وهذا مترجمه ومصححه ، لجدير بالإعتبار والإقتناء والدراسة . رحم الله الأب (حنا فييه) ، ومتّعنا بطول بقاء العلامّة الجليل ألبير أبونا . وشكراً للآباء الدومنكان على أتعابهم وخدماتهم وجهودهم (سابقًا ولاحقًا) وبخاصّة في مجال الطباعة والنشر . وَلن يكون هذا الكتاب الاخير في قائمة منشوراتهم الحديثة البالغة ٢١ مطبوعًا ، بعون الله .

بهنام سليم حبابه / الموصل

- شيرو ملكثا - مسرحية شعرية -

تأليف : جميل يلدا حيدو ، بغداد ٢٠٠٠ ، مطبعة المغرب ، ٧٠ صفحة قياس (٢٤×١٧) سم .

يتضمّن هذا الكتاب أسطورة محلّية تدعى (شيرو ملكثا) تصوّر أحداثًا جرت بين بلدة ألقوش الآشورية ومنتجع بيهندوايا غربي البلدة ، إستثمرها المؤلف ، جميل حيدو ، في عمل مسرحي شعري مبتكر - بلغة السورث - تحمل العنوان نفسه .

المسرحية التي تقع في خمسمئة بيت ، محاولة درامية موفقّة في مزج الأسطورة المتعلّقة بشميرام الملكة ، بالواقع المتعلق بالملك سنحاريب ومنحوتته القائمة في صدر گلي بيهندوايا ، مع الخنادق التي حفرها لجلب المياه العذبة الى نينوى عبر سهل ألقوش .

نتمنى لهذه المسرحية ، التي تبين كفاح الانسان العراقي عبر العصور ، الرواج والانتشار والتأصيل المسرحي السرياني .

إدمون لاسو

- نحج معًا ، رؤية مسكونية ، تأليف جان فانييه ، ترجمة ألأب حبيب هرمز النوفلي ، ٥٥ صفحة ، قياس (١٤٫٥×١٠٫٥) سم ، بغداد ١٩٩٩.

- عيد القيامة ، متى نحتفل به ؟ تأليف الاب حبيب هرمز النوفلي ، ٤٣ صفحة ، قياس (١٤×١٠) سم ، بغداد ٢٠٠٠ .

- نبذة عن مطارنة الموصل السريان الكاثوليك : تأليف الأستاذ بهنام سليم حبّابة ، ٣٤ صفحة ، (٢١×١٥) سم ، بغداد ١٩٩٩.

- ألطريق الى نينوى :

تأليف : نـــورا كوبـــي ، ترجمة د. سلسل محمـــد العاني (بغـداد ١٩٩٨). إنه كتاب ممتع إذ يتطرّق الى سيرة المنقّب الآثاري الإنكليزي أوستن هنري لايرد (ت ١٨٩٤) وجهوده في ميدان التنقيب عن الآثار في بلاد ما بين النهرين . لم يستعد لايرد إستعداداً علمياً للتنقيب ، لكنه اصبح من خلال عمله وخبرته مدرسة لعلم الآثار . ضحّى الرجل بكل شيء من اجل هدفه برغم ما لاقاه في اول عمله من اللامبالاة وانعدام الدعم المادي (ص ٢٧١) ، فاضطر اكثر من مرة الى ايقاف عمليات التنقيب (ص ٢٧٣) .

هو أشهر من نقّب في نينوى وآشور ونمرود وبابل في القرن التاسع عشر . وأشهر من سرق آثارنا الى بلده ، عاملاً بروح المنافسة ، لا بل روح الصراع ضد المنقّبين الفرنسيين (ص٢١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠) . واستعان بمواطن موصلي اسمه هرمز رسام ، وأخيه كريستيان رسام قنصل انكلترا الفخري في الموصل آنذاك ، وقد اكمل هرمز عمل لايرد بعد رحيله . وأثارت مكتشفات (لايرد) إنتباه الجميع عدا حكومته (ص٣١٩) الى ان نجح في ارسال كميات كبيرة ومهمة جداً من آثارنا كالثيران المجنّحة والأسود ومشاهد الصيد والرقم الطينية الكثيرة وهي كنز المتحف البريطاني الآن .

هناك ملاحظات بسيطة على الترجمة :

- ورد اكثر من مرة اسم (كويسنجق) كموقع للتنقيب (ص ٢٣٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣١١ وغيرها) واظن ان المؤلف يشير الى موقع تل (قوينجق) المعروف .
- وقيل عن نباتات ارسلت الى اوربا كأمثلة (ص ٢٠٥) والاجمل : كنماذج .
- وتطرق مراراً الى السلك السفاري (ص ٢١٣) والمتعارف عليه الدبلوماسي .
- ونوه بمهنة الكابيك (ص ٢١٨) واظنه يريد القبوجي ، أي العامل في الباب العالي .
- واسم « العلامية » (ص ٢٤٤) خطأ والصحيح : السلأمية .
- ووردت اكثر من مرة كلمة الالخاي (ص ٢١٧ ، ٢٦٣) والصحيح الآلجي ويشير الى السفير البريطاني في العاصمة العثمانية .
- واصطلاح الوزير الأكبر (ص٤٠٠) غير موفّق فالصحيح « الصدر الأعظم ».
- ورأيت كلمات عديدة مسبوقة بحرف الكاف لكنها منصوبة الآخر ، مثل : كدليلاً (ص ٢٧٦) كملحقـــاً (ص ٣٢٧) ككاتباً (ص ٣٩٠) كمندوباً (ص٤٠٦) وقد درستُ أن الكاف من حروف الجر .
- وانا لم اسمع بقوم اسمهم (الطرطار) (ص ٢٩٤) بل (التتر) .
- والقول عن الحضر إنها : «حصن عربي للملوك البارتيين» قول غامض ، لا أظنّه يصدر عن (لايرد) ، فهو إمّا لهؤلاء او لاولئك .
- ملاحظة اخيرة حول قول المؤلف : «في حين اجبرت روما بعضاً منهم - اي النصارى - وهم الكلدان الكاثوليك على اعتناق الكثلكة وقد لاحظ (لايرد) أنهم لم يحبّذوا هذا الامر ، لكنهم كانوا مجبَرين» . في هذا القول - إن كانت الترجمة امينة - تجنٍ على التاريخ لاننا نعلم ان وفداً من بين النهرين ذهب تلقائياً في اواسط القرن ١٦ الى روما لإعلان الإتحاد الكنسي معها . قد يمكن القول إن روما شجعّت ودعمت وجذبت وأيضاً أغرت ، أمّا أجبرت فلا !

مهما يكن من امر ، فالكتاب جميل ، وأسلوبه جذّاب ، ولو ان مادته التاريخية للقارئ العراقي قليلة جداً ، لا بل معدومة . شكراً لدار المأمون على نشره . وألف شكر للمترجم .

الأب بطرس حداد

- تاريخ عينكاوة :

تأليف : عزيز عبد الاحد نباتي ، مراجعة وتقديم : ألأب البير أبونا
ألطبعة الأولى /اربيل ، مطبعة جامعة صلاح الدين عام ٢٠٠٠ قياس (٢٣ر٥×١٧) سم عدد الصفحات ٣٠٠ صفحة .

يتكوّن الكتاب من مقدّمة وثلاثة اقسام وقائمة بأسماء المراجع والمصادر وفهرست الأشخاص والأماكن .

يقول الأب ألبير أبونا في تقديمه للكتاب بكونه يتناول جغرافية منطقة حدياب (أربيل) الواسعة وتاريخها العريق ، وكانت (حدياب) من المناطق الموغلة في القدم منذ بداية الحضارات التي تعاقبت على أرض الرافدين ، وقد دخلت المسيحية فيها في وقت مبكر على يد رسول المشرق مار ماري .

يقول المؤلّف في مقدمة كتابه بأن عينكاوة كانت زاخرة بالعمران والمدنيّة والعلم والأدب ، وقد ظلّت محتفظة بماضيها العريق وحاضرها الزاهر .

ألقسم الأول : بعنوان (الآثار والمعتقد) ويتكّون من خمسة فصول . ففي الفصل الأول هناك ذكر لأسماء المواقع الأثرية في عينكاوة وما حولها مثل مار عودا وكردمسينا وكردي يلده وقصره ومار سنيقا ومزار مريم العذراء . والفصل الثاني في اسم (عينكاوة) وتطوّره . والفصل الثالث في دخول المسيحيّة الى عينكاوة (اربيل) حيث ترقى الى العصور الميلادية الاولى . والفصل الرابع في الدولة الفرثية . اما الفصل الخامس فيبحث في الكنائس والمزارات ، ويذكر فيه كنيسة مار گورگيس ، وكنيسة مار يوسف ، وهيكل مار يوحنا المعمذان ، ومزار مارت شموني .

القسم الثاني : وهو بعنوان (تعاقب الدول والعهود) ويبحث الفصل الاول في تاريخ الدولة الساسانية ، والفصل الثاني في دولة العرب ، والفصل الثالث في العهد الاتابكي ، والفصل الرابع في العهد المغولي ، والفصل الخامس في العهد الجلائري ، والفصل السادس في الدولة العثمانية ودراسة للأوضاع التاريخية والعمرانية والدينية والسياسية .

القسم الثالث : وهو بعنوان (عينكاوة الكلدانية) ، وفي الفصل الاول يتناول دخول الكثلكة الى عينكاوة إذ يقول المؤلف إنها دخلت الى عينكاوة للمرة الثانية في القرن الثامن عشر على يد مار يوحنا هرمز ، والفصل الثاني يبحث في الحالة الثقافية ونشر الآداب السريانية وتأسيس المدارس واهم العلماء الذين برزوا فيها ، والفصل الثالث بعنوان (عينكاوة في هذا المحيط) ، والفصل الرابع يبحث في أدباء عينكاوة . اما الفصل الخامس ففيه ذكر للأنساب والعوائل وتاريخهم .

وهناك قائمة مطوّلة باسماء المراجع والمصادر ، وقد بذل المؤلّف جهوداً عظيمة في هذا المجال إذ بحث في بطون الكتب والمخطوطات والمراجع ، وهي محاولة جادّة وحثيثة ، وجهود مشكورة نأمل أن يتواصل الباحثون في البحث عن كنوز وآثار هذه المنطقة وتاريخها العريق في بلاد ما بين النهرين . وكنا نأمل ان يتضمّن الكتاب خارطةً لمنطقة حدياب ، لأن البحث يركّز على تاريخها وجغرافيتها ، وخارطة لموقع عينكاوة والآثار المحيطة بها بالنسبة إلى مدينة أربيل ، كما تشير إليها دائرة الآثار العامّة . ونتمنّى للمؤلّف الموفّقية والنجاح في أعماله المقبلة .

نوري بطرس عطو